كثيرة تتضمن وقوع الفرج بعد الكرب والشدة كما قص نجاة نوح ومن معه
في الفلك من الكرب العظيم مع اغراق سائر اهل الارض وكما قص نجاة ابراهيم
عليه السلام من النار التي القاه المشركون فيها وانه جعلها عليه بردا وسلاما
وكما قص قصة ابراهيم عليه السلام مع ولده الذي امر بذبحه ثم فداه الله
بذبح عظيم وكما قص قصة موسى عليه السلام مع امه لما القته في اليم حتى
التقطه آل فرعون وقصته مع فرعون لما نجى الله موسى في البحر واغرق عدوه
وكما قص قصة ايوب ويونس ويعقوب ويوسف عليهم السلام وقصة قوم
يونس لما آمنوا وكما قص قصص محمد صلى الله عليه وسلم ونصره على اعدائه
وانجائه منهم في عدة مواطن مثل قصته في الغار وقصته يوم بدر ويوم
احد ويوم حنين وكما قص سبحانه قصة عائشة رضي الله عنها في حديث الافك
وبرأها الله مما رميت به وقصة الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا **وفي السنة** من هذا المعنى شيء كثير يشبه مثل قصة الثلاثة
الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله باعمالهم الصالحة ففرج
عنهم ومثل قصة ابراهيم وسارة مع الجبار الذي طلبها من ابراهيم وردّ الله
كيد الفاجر **والحكايات** في هذا المعنى في الاسلام وقبله كثيرة جدا لا يمكن
حصرها واستقصاؤها وكثير منها مذكور في الكتب المصنفة في الفرج بعد الشدة
لابن ابي الدنيا وغيره وكتاب محاربي الدعوات لابن ابي الدنيا وكتاب المستغيثين
بالله والمستصرخين به وكتب كرامات الاولياء واخبار الصالحين وفي كتب التواريخ
وغيرها **ونحن نذكر** طرفا هاهنا يسيرا من اظرف ما حكي في هذا الباب
ليعتبر به **ذكر بعض** العلماء في مصنف له واظنه من المغاربة انه سمع من
ابي ذر الهروي الحافظ يحكي انه كان ببغداد يقرأ على ابي حفص بن شاهين في
دكان عطار وانه شاهد رجلا جاء الى العطار فدفع اليه عشرة دراهم وتلفظ
منه حوائج وجعلها في طبق ووضعه على راسه فزلق طبقه وتفرقت حوائجه
فبكى واشتد بكاؤه **وقال** لقد ضاع مني في قافلة كذا وكذا هميان فيه
اربعمائة دينار او قال اربعة آلاف دينار ومعها فصوص قيمتها اكثر من
ذلك فما جزعت لضياعها ولكن ولدي الليلة ولد فاحتجنا في البيت الى

ما نحتاج اليه النفسا ولم يكن عندي غير هذه العشرة الدراهم فلما قدر الله
بما قد رجزعت وقلت لانا عندي ما ارجع به اليوم الى اهلي ولا ما اكتسيهم غدا و
لا يبقى لي حيلة الا الفرار عنهم وتركهم على هذه الحال فيهلكون بعدي فلما املك نفسي
ان جزعت هذا الجزع **قال ابو ذر** ورجل من شيوخ الجند جالس على باب داره يسمع هذا كله فسئل الجندي اباحفص ان يدخل هو واصحابه والرجل المصاب معه
في بيته ففعل وطلب من الرجل المصاب اعادة حكايته في الهميان فاعاد ذلك عليه
وسأله عمن كان في تلك القافلة وعن المكان الذي ضاع فيه الهميان فاخبره ثم
سأله عن صفة الهميان وعلامته فاخبره بذلك فقال لو رايته كنت تعرفه
قال نعم قال فاخرج اليه فلما راه قال هذا الهميان الذي سقط وفيه من الاحجار
ما صفته كذا وكذا ففتح الهميان فوجد الاحجار على ما وصف فدفعه اليه وخرج
من عنده وقد صار من الاغنياء **فلما خرج** بكى الشيخ الجندي بكاء شديدا
فسئل عن سبب بكائه فقال انه لم يكن بقي لي في الدنيا امل ولا امنية
اتمناها الا ان يأتي الله بصاحب هذا المال فيأخذه فلما قضى الله ذلك عنه فلم
يبق لي امل علمت ان قد حان اجلي **قال ابو ذر** فما انقضى شهر
حتى توفي ووصلنا عليه رحمه الله **وخرج هذا** المصنف ايضا في كتابه عن رجل
حكى بالموصل ان رجلا كان عندهم تاجرا يسافر بتجارته الى البلدان
فسار مرة بجميع ماله او ما يملكه الى الكوفة فوافقه في ذلك السفر رجل
فخدمه فاحسن خدمته فانس به وثق به فاستغفله في بعض المنازل
واخذ دابته وما عليها من المال والمتاع ولم يبق له شيأ البتة واجتهد في
طلبه فلم يقع له على خبر ولا اثر فرجع الى بلده راجلا جائعا فدخل البيتة
ليلا وهو على تلك الحال فطرق بابه فلما احس به اهله سروا وقالوا الحمد لله
الذي جاء بك في هذا الوقت فان اهلك قد ولدت اليوم ولدا وما وجدنا ما
نشتري به ما نحتاج اليه النفسا ولقد كانت هذه الليلة طاوية فاشتد
دقيقا وادهنا نسرج به فلما سمع ذلك زاد في غمه وكربه وكره ان يخبرهم
بما جرى له فيحزنهم فخرج الى حانوت رجل كان بالقرب من داره فسلم عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)